

برنامج #وعي (الحلقة: 3) I دفع دعوى التعارض بين #العقل

والنقل I أ.د. #صالح_سندي. #برنامج_وعي

صالح السندي

حياكم الله مستمعينا الاعزاء مرة اخرى واهلا بضيفنا الدائم في هذا البرنامج فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز سندي الاستاذ بقسم العقيدة بالجامعة الاسلامية حياكم الله دكتور صالح. الله يحييك وبارك فيك واهلا وسهلا بك وبالمستمعين. حياكم الله فضيلة الشيخ ولو نبدأ يعني كيف نفتتح هذا الموضوع المهم - [00:00:00](#)

ربما احيانا يكون شبه معقد بالنسبة للبعض عندما يسمع كلمة العقل والنقل اه بارك الله فيكم. اقول الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:20](#)

اه البداية ينبغي ان تكون بالتذكير بالاصل والاساس. ما هو الاسلام الاسلام هو استسلام لله واسلام للوجه له ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى الاسلام هو الاستجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:00:37](#)

لسان حال المسلم الصادق مع ربه سبحانه وتعالى يقول يا رب انا عبدك جاهل الا اذا علمتني ضال الا اذا هديتني لا هداية لي الا بوحيك ولا سعادة الا باتباع نبيك. اقيم وجهي حيثما اقمته واسير حيثما وجهتني - [00:01:03](#)

مؤتمر بامرك منته عن نهيك مسلم لحكمك راض بقدرك هذا هو المسلم حقا ومن لم يكن كذلك فليعد النظر في ايمانه الايمان يقتضي اقتضاء حتميا التزام الكتاب والسنة اي اعتقاد وجوب الاخذ بهما - [00:01:23](#)

فلا يسع احدا الخروج عنهما انما الانقياد والقبول المقام هنا نعم. جد لا هزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امره - [00:01:44](#)

الايمان يقتضي يا استاذ عبد الله حاكمية الوحي هو الحاكم على كل شيء. المقدم على كل شيء وكل ما سواه من رأي او عقل او مذهب فانه مؤخر يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله - [00:01:59](#)

كلام ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم هذا هو الاسلام ولا بد ان يتحقق المسلم بذلك هذه قضية لا بد ان نذكر انفسنا بها دوما الناس قد ابتليت في هذه الايام بدعوات ضالة - [00:02:18](#)

اطعنوا في القرآن والسنة او تشككوا في حاكميتهما او تزاحمهما بزبالات الازهان من دعوة تقديم العقل على النقل او محاكمة الادلة الى العقل او ان الانقياد للدليل مرهون بمعرفة الحكمة منه - [00:02:35](#)

هذه اه واشباهها دعوات ضالة روائح النفاق غالبه عليها والله جل وعلا قد قال عن المنافقين واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا - [00:02:51](#)

نعم. نعم احسن الله اليكم. يعني ربما لم نتحدث حتى الان عن معنى العقل والنقل لو نخرج عليهما آآ بسرعة قضية ما هو العقل؟ ما المقصود بالنقل اه المراد بالعقل سبق الكلام فيه. هم. واما النقل - [00:03:08](#)

المراد ادلة القرآن وحديث السنة الصحيحة. نعم. نعم. طيب العقل والنقل هل اه دائما على توافق ام اه تعارض؟ هل يمكن ان عرض شيء من ادلة الكتاب والسنة مع عقل الانسان - [00:03:22](#)

لا يمكن البتة ان يخالف نقل صحيح عقلا صريحا اعيد فاقول يستحيل ان يتعارض الوحي والعقل او ان يتناقض يعني ان تأتي اية

مثلا بما يجزم العقل انه مستحيل هذا الفرض هو المستحيل - [00:03:36](#)

لا معاندة بين شرع من قول وحق معقول هذا اصل اصيل عندنا معشر المسلمين فاننا نعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو الذي اوحى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذا الوحي الذي هو القرآن والسنة - [00:03:55](#)

وهو سبحانه هو الذي خلق العقول فالمصدر اذا واحد فلما يحصل التناقض انما يحصل التناقض في عقول فاسدة او عاجزة عقول فاسدة ضالة مستكبرة عن ربها ولا غرابة ان تدعي اذا هذا التناقض - [00:04:12](#)

او عقول عاجزة فهي لقصورها تتوهم التناقض والتعارف والواقع خلاف ذلك نعم نعم احسن الله اليكم ايضا من الاسئلة ربما التي آآ تتبادر الى الذهن ان لم آآ يظن او يدعي بعضا آآ يعني لماذا يدعي او يظن بعض الناس يعني حصول - [00:04:31](#)

تعارض بين العقل والنقل يعني ما اسباب ظهور هذا التعارض عند بعض الناس انه يقول لك والله مثلا القضية الفلانية تتعارض مع العقل الصريح او الحديث الفلاني يتعارض مع عقل الانسان نحو ذلك - [00:04:50](#)

ما هو السبب؟ جميل اه هذا السؤال يا استاذ عبد الله في الحقيقة سؤال مهم بالتتابع سلمك الله وجد ان اسباب ظهور هذا التعارض ترجع الى ثلاثة اسباب السبب الاول - [00:05:02](#)

عدم الصحة المنقول وهذا بطبيعة الحال لا لا يرد على القرآن. انما يختص بما يدعى من تعارض بين العقل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني يسمع انسان حديثا فيه ما يخالف بديهة العقل - [00:05:17](#)

فيقول حينها انظروا هنا تعارض العقل والنقل لكننا عند التحقق نجد ان الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم واما موضوع مكذوب او ضعيف اتضح انه لا تعارض هنا - [00:05:34](#)

النقل ها هنا غير ثابت والتعارض انما يكون بين ثابتين مع ملاحظة اه ان المرجع في تصحيح الاحاديث وتضعيفها ليس الى احد الناس انما هو لاهل العلم المختصين بالحديث كما لا يخفى - [00:05:49](#)

ويندرج تحت هذا السبب ايضا ان ينسب الى الشرع ما ليس منه بعض الناس يظن في بعض الاسرائيليات انها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والواقع خلاف ذلك - [00:06:04](#)

او ان ينسب بعض الناس ربما من غير المسلمين تصرفات اه ضالة لبعض الفرق المبتدئة تنسب الى الاسلام ثم يقول هذا انظروا هذا هو الاسلام ولا شك ان الاسلام من هذا بريء - [00:06:19](#)

السبب الثاني عدم صحة ما يدعى انه معقول وكم يقع الخطأ في هذا الموضوع يعني يدعي شخصا ان العقل يقتضي كذا او يمنع كذا والصواب خلاف هذا بمعنى ما سمي عقلا هنا - [00:06:34](#)

لا يعدو ان يكون قضية نظرية خاطئة سماها صاحبها عقلا وكان العقل مخطئا اما في التصور واما في التصديق لان هناك مقدمات خاطئة لهذا التصور او ذاك التصديق تجد مثلا من يقول - [00:06:54](#)

ادلة وزن الاعمال في الآخرة هذه قضية تخالف العقل لماذا قال لان الاعمال اعراض والاعراض لا توزن سبحانه الله المخلوق استطاع ان ان يزن الاعراب اليوم هناك من هناك يمكن ان نقيس الحرارة والبرودة اليس كذلك استاذ عبد الله؟ صحيح - [00:07:13](#)

اذا هل يعجز الخالق سبحانه وتعالى عن وزن الاعراض دعني آآ حفظك الله املح الحلقة آآ حكاية موقف طريف فيه فائدة. نعم وهو ان احد اهل العلم الفضلاء اخبرني انه كان في مجلس فقال شخص - [00:07:37](#)

آآ ان يكون لجهنم عافانا الله واياكم منها ان يكون لها نفسان في الشتاء وفي الصيف كما جاء في الحديث الثابت في الصحيحين هذا امر مستحيل كيف يخرج من شيء واحد - [00:07:54](#)

برد وحر نعم. اه يقول محدثي قبل ان اجيب قال احد الحضور وهو من عامة الناس ليس من العلماء قال وما المشكلة في هذا؟ هذا المكيف يقول اشار الى المكيف. هم. قال هذا المكيف يخرج من ها هنا هواء باردا. ومنها هنا هواء حاطا - [00:08:07](#)

في نفس الوقت في نفس الوقت اذا الخطأ في الحكم بان هذا آآ واجب عقلا او ممتنع عقلا هذا امر يقع كثيرا قد يكون سبب خطأ العقل ولا نزال في السبب الثاني راجعا الى عدم التفريق بين المحال عقلا والبعيد وقوعا - [00:08:25](#)

المحال عقلا مثل ان يكون الشيء موجودا معدوما في الوقت نفسه او ان يكون الجزء اكبر من الكل نحو هذا. هذا لا يمكن ان يأتي فيه الشريعة البتة اما البعيد وقوعا - [00:08:47](#)

آا ولكنه ممكن عقلا هذا ليس بمستحيل لكننا لا نعلم وقوعه امامنا مثلا يعني وجود نهر من عسل او لبن ممكن في نفسه ليس مستحيلا والذي خلق بحرا من ماء مالح - [00:09:01](#)

قادر على ان يخلق نهرا من عسل او لبن مصفى. سبحان الله. اليس كذلك؟ صحيح. اذا لابد من التفريق بين المحال عقلا والبعيد وقوعا كذلك. هم. هناك سبب يرجع الى خطأ العقل وهو عدم التفريق بين محالات العقول - [00:09:18](#)

ومهارات العقول يعني ان يظن الانسان في شيء اه يتحير فيه العقل انه ممتنع في العقل وهذا خطأ العقل سلمك الله غير مؤهل للحكم على كل ما جاء في الشرع - [00:09:35](#)

او ان يدركه من جميع الوجوه بل انه لعجزه سبق الكلام عن عجز العقل قد يقف عاجزا امام بعض ما جاء فيه في هذه الشريعة. وان كان مع هذا لا يحكم بالامتنان - [00:09:53](#)

هذا العجز لا يبيح ان يتناول على الشرع وانما ان يسلم بعجز الانسان ونقصه وان يوقن بكمال الخالق سبحانه وتعالى اذا اؤكد على ضرورة التفريق بينما يعلم العقل بطلانه وامتناءه فهذا لا يأتي في الشريعة ابدأ. نعم. وبينما يعجز العقل عن تصويره ومعرفته - [00:10:06](#)

فاتاه او ان يقصر عن معرفة تفاصيله وهذا يقع في مسائل الغيب في القدر بالصفات الالهية بل حتى في بعض مسائل الفقه ولذا قال العلماء الرسل عليهم الصلاة والسلام يخبرون بمحارات العقول لكنهم لا يخبرون بمحالات العقول - [00:10:29](#)

نعم السبب الثالث حفظك الله لظن التعارض بين العقل والنقل عدم فهم النقل فهما صحيحا يعني يزعم زاعم ان ثمة تعارضا بين العقل وبين اية او حديث والسبب انه ما فهم النص - [00:10:46](#)

ولا حملة على محمله الصحيح خذ مثلا ثبت في الصحيحين قوله عليه الصلاة والسلام في حق من نام حتى اصبح وما قام الى الصلاة بال الشيطان في اذنه جاء بعض المتعاقلين فقال هذا الحديث يخالف العقل صريحا - [00:11:02](#)

نحن لا نجد اثرا لهذا البول ما يخالف الحس لا شك انه يخالف العقل اذا آا هذا العقل هذا الحديث مردود لمخالفته العقل الخطأ دخل على هذا الانسان من اي جهة - [00:11:20](#)

من جهة انه فهم ان بول الشيطان حسي من جنس بول الادمي وهذا خطأ لا مريئة فيه. قياس فاسد الشيطان بالنسبة لنا غيظ وهذا ما لا يخالف فيه حتى من طرح هذا الاشكال - [00:11:35](#)

اذا فبوله غيب ايضا. ومن صدق بالاول فعليه ان يصدق بالثاني. يعني انت اذا صدقت بوجود الشيطان مع انك لا ترى له وجودا حسيا. اذا عليك ان تصدق ببوله مع انك لا تشاهده بالحس - [00:11:50](#)

وانما اخبرك بهذا صادق المصدق الذي امن بنبوته عليه الصلاة والسلام. يعني كيف نرد على من زعم انه قد يقع تعارض بين العقل والنقل وان الواجب حينئذ تقديم العقل ويبدو انه اه احد المذاهب الفلسفية القديمة ان يقدم العقل اه في حال اه يعني اه حدث نوع من التعارض بينهما - [00:12:05](#)

اه احسنتم. الواقع ان هذه الدعوة الضالة قديمة متجددة وهي مكونة من مقدمتين ونتيجة اما المقدمة الاولى فدعوى مركزية العقل واوليته وتقدمه وتبعية النقل المقدمة الثانية ان ثمة تعارضا بين العقل والنقل - [00:12:26](#)

فالقوم افتعلوا الخصومة بينهما وهي خصومة وهمية لا حقيقة لها كما تقدم والنتيجة ضرورة تقديم العقل على النقل آا الرد على المقدمة الاولى وهي ان العقل هو الاساس المركز الاول - [00:12:51](#)

مم. هذه الدعوة لا شك انها كاذبة والحق ان العقل تابع والنقل هو المتبوع العقل الة لفهم النقل وليس حكما على النقل والدليل على هذا كل ادلة الربوبية وادلة النبوة - [00:13:13](#)

اما المقدمة الثانية وهي وجود تعارض بين العقل والنقل فهي دعوة باطلة. يرد على آا هذه الدعوة ويبين بطلانها عدة وجوه اولاً ان

النبي صلى الله عليه وسلم معصوم فلا يقول على الله الا الحق - [00:13:28](#)

ولا يخبر عنه الا بالصدق فمن ادعى في خبره انه يناقض الصريح المعقول كان كاذبا بل لابد ان يكون ذلك المعقول غير صريح او ان يكون المنقول غير صحيح - [00:13:47](#)

او انه لم يفهم الفهم الصحيح والامر الثاني ان الاستقراء التام بادلة الشرع قد دل على توافق العقل والنقل توافقا تاما يتبع هذا وجه ثالث وهو ان هذه الدعوة التي تدعى من وجود هذا التعارض - [00:14:00](#)

انعدم فيها المثال الصادق والصورة الصحيحة. اين هو هذا التعارض كل ما ادعى فيه هذا اتضح فيه ممكن الخل كما سبق في الامثلة السابقة نعم. الوجه الرابع للرد ان اكمل الناس عقولا بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم الصحابة رضي الله عنهم - [00:14:19](#)

ثم التابعون لهم وتابعوهم ولم يقع في نفوسهم قط معارضة بين معقول ومنقول اما النتيجة وهي زعم تقديم العقل على النقل فهي نتيجة باطلة بنيت على مقدمة فاسدة واذا فسدت المقدمة فسدت النتيجة كما هو معلوم - [00:14:41](#)

لكن اضيف الى هذا امورا. نعم. اولا الاسلام كما تقدم حقيقته الاستسلام للوحي. والا فلا معنى له اذا تقديم العقل على النقل يناقض حقيقة هذا الاستسلام الامر الثاني كيف يقدم المعصوم على غير المعصوم - [00:15:03](#)

الوحي قد دل الدليل القطعي على انه معصوم اما نتائج العقول فما اكثر الخطأ فيها يعني كم يحكم الانسان بعقله انا وانت يا استاذ عبد الله وكل واحد من المستمعين الكرام - [00:15:22](#)

كم حكمنا بعقولنا ثم تبين لنا اننا اخطأنا فيما حكمنا من بعد بل قد لا اقول انسان انا اقول مجموعة من الاشخاص في لجنة في في مجلس يقررون بعقولهم اشياء يرون صوابها. ثم يتبين لهم بعد ذلك انهم قد اخطأوا - [00:15:37](#)

الامر الثالث عقل من هذا الذي سنجعله حكما ومقدما كل طائفة بل كل انسان له عقل مستقل عن غيره. هذا يستحسن ما يستقبحه ذاك وهذا يعكس القضية اذا العقول لا يضبطها ضابط ولا تكاد تتفق - [00:15:56](#)

نعم. اذا الخلاصة يا أستاذ عبد الله. نعم. ان المنهج الصحيح وانا يعني اه اثني على هذا السؤال بقضية مهمة ما هو المنهج الصحيح عند وقوع شئ من التعارض في نفس الانسان بين العقل والنقل. انا اقول هذا يتلخص في امور - [00:16:17](#)

اولا ان يتيقن المسلم انه لا تعارض بين العقل والنقل في حقيقة الحال اجعل هذه القضية عقيدة راسخة في نفسك الاشكال يبقى اشكالا وسيزول بعد حين ان شاء الله الامر الثاني - [00:16:38](#)

ان يقصد المسلم الوصول للحق وان يحقق ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. وليبشر بعد هذا انه سيهتدي لوجه الصواب الله جل وعلا يقول ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله - [00:16:54](#)

مفهوم المخالفة هنا ان الذين يؤمنون بايات الله يهديهم الله القاعدة اذا امن اهتدي نعم. الامر الثالث ان يقصد الى عالم او الى جهة علمية موثوقة ليعرض اشكاله عليها سيجد ان شاء الله - [00:17:13](#)

شفاء عيه انما شفاء لاي السؤال وحذاري من ان يرخي سمعه الى اعداء الله عز وجل الذين يلبسون عليه دينه نعم. الامر الرابع وطن نفسك على تقديم الوحي على العقل - [00:17:32](#)

بل وعلى كل شئ على الاطلاق فهذا هو صريح الايمان اجعل قاعدتك في حياتك اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء. فهل السؤال عما يشكل عقلا من ادلة الوحي ممنوع مطلقا؟ يعني البعض يخاف عندما يجد في نفسه مثل هذه الاسئلة - [00:17:49](#)

اه الجواب بالتأكيد لا السؤال عما يستشكل عند السائل لا بأس به وهذا قد وقع شئ قليل منه الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:09](#)

يعني في في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه لما قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ هذا الرجل استشكل ان يمشي انسان على وجهه لان الله عز وجل يقول عن الكفار ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وضكما وصما. باي شئ اجابه النبي - [00:18:21](#)

صلى الله عليه وسلم. اجابه بقوله اليس الذي امشاه على رجله في الدنيا؟ قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة اذا لاحظ ان النبي صلى الله عليه وسلم حاله الى قدرة الله جل وعلا. وهذا الامر - [00:18:40](#)

من لاحظته زال عنه اشكال كبير الا وهو استحضار عظمة الله عز وجل وقدرته فمن هو على كل شيء قدير لا يعجزه شيء لكني اثني ببيان انه يشترط لهذا السؤال عن مشكلات العقول - [00:18:56](#)

شروط اولاً ان يكون قصد السائل الوصول الى الحق. ثانياً ان يوجه السؤال لاهل العلم ليس يا استاذ عبد الله ان يوجه السؤال لزملائه في مجموعة واتس مم. او ان يرسله في حساب في تويتر ليجيب كل من هب ودب - [00:19:12](#)

فيزيد الاشكال عنده وتعم البلبلة للاخرين الامر الثالث والاخير ان يلزم السائل في سؤاله جانب الادب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وان يجل القرآن والحديث. نعم - [00:19:30](#)

النعمة ولعل من اجلال القرآن والحديث الامتثال التام والاستسلام بدون ان يجادل الانسان. البعض احيانا يبحث مثلا عن الحكمة من الامر الالهي هي احيانا يعني قد يشغله هذا عن الامتثال للدليل. اه فما تعليقكم - [00:19:46](#)

لا شك ان هذا من الامر المهم ولعلك تأذن ان شاء الله في المستقبل ان نطرح هذا الموضوع لاهميته بارك الله فيكم نعم شيخ صالح تتفضل اذا عندك اسئلة معينة توجهها للمستمعين او احالات او نقاط معينة - [00:20:02](#)

بارك الله فيكم. اه السؤال الذي اه اه اظن انه الخلاصة المطلوبة من هذا الطرح هو ما الذي علي ان افعل ان وقع في نفسي حصول معارضة بين ما أقول ومنقول - [00:20:17](#)

هذا السؤال الذي اتمنى ان يتأمل ولعل في ثنايا ما قيل آآ ما يكون جوابا عليه وهناك فائدة حفظك الله كالمعتاد يعني. نعم. اتمنى ملاحظة موضعين في كتاب عظيم وهو الصواعق المرسله - [00:20:34](#)

للامام ابن القيم رحمه الله اه في الجزء الثالث في صحيفة ثمان مئة وتسعة وعشرين وفي مختصر الصواعق الجزء الثالث ثمان مئة وثلاثة وخمسين وما بعدها هذا يعني اذكره لطالب فائدة يحب ان يتوسع فيها. شكر الله لكم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور صالح بن عبد العزيز السندي - [00:20:50](#)

انت الاستاذ بقسم العقيدة بالجامعة الاسلامية. شكرا لكم شيخ صالح. شكرا جزيلا لكم وللاخوة المستمعين. حياكم الله في امان الله - [00:21:10](#)